وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة / النحو العربي / المرحلة الثالثة

التعجب

أ.م.د. لؤي حاتم عبدالله

luay-abd@tu.edu.iq

2023/2024

يقول ابن مالك ::

بأفعل انطق بعد ما تعجبا ... أو جيء بأفعل قبل مجرور ببا

التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية ، أو هو اندهاش وحالة انفعالية تصدر عن الإنسان في موقف معين .

ويكون بالفاظ كثيرة، كقوله تعالى {كيف تكفرون بالله! وكنتم أمواتا فأحياكم}، وكحديث "سبحان الله! المؤمن لا ينجس حيا ولا ميتا"، ونحو "لله دره فارسا! ولله أنت!" ونحو "يا لك من رجل! وحسبك بخالد رجلا ونحو ذلك .

وكل ذلك إنما يفهم من قرينة الكلام، لا بأصل الوضع. والذي يفهم التعجب بصيغته الموضوعة للتعجب، إنما هو "فعلا التعجب.

وهما صيغتان للتعجب من الشيء ويكونان على وزن "ما أفعله" و "أفعل به" نحو "ما أحسن العلم! وأقبح بالجهل!".

وتسمى الصيغة الأولى (فعل التعجب الأول)، والصيغة الثانية (فعل التعجب الثاني). وهما فعلان ماضيان. وقد جاءت الثانية منهما على صيغة الأمر، وليست بفعل أمر.

ومدلول كلا الفعلين واحد، وهو إنشاء التعجب.

شروط صوغهما

فعلا التعجب، كاسم التفضيل، لا يصاغان إلا من فعل ثلاثي الأحرف، مثبت، متصرف، معلوم، تام، قابل للتفضيل، لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل".

فلا يبنيان مما لا فعل له. كالصخر والحمار ونحوهما. وشذ قولهم. "ما أرجله!" فقد بنوه من الرجولية ولا فعل لها، ولا من غير الثلاثي المجرد. وشذ قولهم، ما اعطاه للدراهم، وما أولاه للمعروف!"، بنوهما من "أعطى وأولى" وهما رباعيا الأحرف. وقولهم "ما اتقاه! وما املاء القربة! وما اخصره!" بنوها من (اتقى وامتلاء واختصر)، وهي خماسية الأحرف، وفي اختصر (بالبناء للمجهول) شذوذ وهو انه فعل مجهول. وكذلك لا يبنيان من فعل منفي، خشية التباس النفي بالاثبات، ولا من فعل مجهول، خشية التباس الفاعلية بالمفعولية. لأنك ان بنيته من (نصر) المجهول، فقلت (ما انصره!) التمس الأمر على السامع، فلا يدري أتتعجب من نصره أم من منصوريته. فان أمن اللبس بأن كان الفعل مما لا يرد إلا مجهولا، نحو (زهي علينا، وعنيت بالأمر) جاز التعجب به على الأصح، فتقول (ما أزهاه علينا وما أعناه بالأمر!) ولا يبنيان من فعل ناقص. ككان وأخواتها، وكاد واخواتها. واما قولهم "ما أصبح أبردها! وما أمسى أدفأها!" ففعل التعجب إنما هو أبرد وادفأ" واصبح وامسى زائدتان، كما تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب، كما سيأتي. غير أن زيادتهما نادرة، وزيادتها كثيرة، ولا يبنيان مما لا يقبل المفاضلة. كمات وفني، إلا أن يراد بمات معنى البلادة، فيجوز نحو "ما أموت قلبه!". ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) كأحمر واعرج واكحل واشيب وشذ قولهم (ما اهوجه، وما احمقه وما ارعنه! لأن الصفة منها هي اهوج واحمق وارعن).

وإذا أردت صوغ فعلي التعجب مما لم يستوف الشروط، أتيت بمصدره منصوبا بعد "أشد" أو "أكثر" ونحوهما، ومجرورا بالباء الزائدة بعد "أشدد" أو "أكثر" ونحوهما، تقول "ما أشد إيمانه، أو ابتهاجه، أو سواد عينيه!"، وتقول "أبلغ بعوره، أو كحله، أو اجتهاده!".

* صيغة ما افعله

.يلي صيغة "ما أفعل" في التعجب المتعجب منه منصوبا على المفعولية لأفعل
والهمزة في "ما أفعل" للتعدية. فمعنى قولك "ما أجمل الفضيلة" شيء جعلها جميلة، كما تقول "أمر أقعده واقامه!"، تريد أن قعوده وقيامه لم يكونا إلا لأمر. ثم حمل الكلام على معنى التعجب، فجرى مجرى المثل، فلزم طريقا واحدة في التعبير. و (ما) اسم نكرة تامة بمعنى "شيء"، وقيل هي (ما) الاستفهامية .خرجت عن معناها إلى معنى التعجب
وعلى كل فهي في موضع رفع على الابتداء. وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة، لتضمنها معنى التعجب.) والفعل بعدها فعل ماض للتعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا يعود اليها. والمنصوب مفعوله. والجملة .(في محل رفع المبتدأ الذي هو (ما
و(ما) النكرة التامة، هي التي تكون مكتفية بنفسها، فلا تحتاج أي صلة او صفة، نحو "أكرم رجلا ما". .ومنه المثل "لأمر ما جدع قصير انفه". ومنها (ما) قبل فعل التعجب
فان احتاجت (ما) إلى جملة توصل بها فهي، معرفة موصولة. نحو "افعل ما تراه خيرا" وان احتاجت إلى ما توصف به من مفرد او جملة، فهي نكرة موصوفة، نحو "اعمل ما نافعا للأمة" اي شيئا نافعا لها، .ونحو "اعمل ما من الأمور ينفع"، اي "شيئا من الأمور نافعا"، فجملة (ينفع) في موضع نصب نعت لما وسيأتي القول على الموصولية والموصوفية مبسوطا في الكلام على الاسماء الموصولة واسماء .(الاستفهام
وتزاد (كان) كثيرا بين (ما). وفعل التعجب، نحو "ما (كان) أعدل "عمر!" ومنه قول الشاعر
*ما (كان) أسعد من أجابك آخذا * بهداك، مجتنبا هوى وعنادا*

وقل الآخر
حجبت تحيتها، فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها*